

نظرة الى الايام السعيدة في ثقافي حمص جماليات الزبي الشعبي والفولكلوري تتجسد في ٦١ لوحة فنية

بمعرض محلي كبير على مسالة التوثيق .. وبالتعاون مع المركز الثقافي الفرنسي بدمشق ... وبحضور مديري الثقافة بحمص وعدد من الفنانين والمهتمين ... افتتح المركز الثقافي العربي بحمص السابعة والنصف من مساء السبت الماضي معرض / حسين المدرس / التوثيقي تحت عنوان « نظرة الى الايام السعيدة » خلال الفترة ما بين / ١٨٧٥ - ١٩٦٦ / في بلاد الشام .. وقد تضمن المعرض ٦١ صورة فوتوغرافية ابيض وأسود بقياسات صغيرة الحجم تسجل فيها البورتريهات والحركات الانسانية الرتيبة الكلاسيكية للعرسان والاشخاص .. لقطات مصورة ... تبرز جماليات الزبي الشعبي والفولكلوري القديم من سورية ، لبنان ، حلب ، مصر ، فلسطين تركيا ، .. الخ ولباس الزفاف لأزواج من بلاد الشام وتوابعها وانسابهم من الدول الأخرى في لقطات منسجمة مع حركة الاشخاص ... وكيفية التقنية العالية للمصورين في تلك الحقبة لإظهار الصورة في جو رومانسي جميل من الظل والنور ... على الرغم من عدم توفر كاميرات وتحميض سريعين .. كما حوت المشاهد على وجوه ، وطقوس احتفالية أسروية ، وتطريزات أقمشة ، حناء ، زينة ، هريبات قديمة ، لقطات ساكنة في / الاستديو / وخارجه سواء بعدسات مقربة أو مبعده ، رصدت تعابير الوجوه الحزينة، والخائفة ، والفرحة ، والمتشائمة .. الخ

وقد تدرج المدرس بالتاريخ من القديم الى الحديث مرفقا ، مع الصور عناوين ، تواريخ ، بعض الوثائق والبطاقات والإهداءات مع محاولة تلوين بعض الصور ... كما بينت اللقطات التوثيقية الشفافية في اختيار الحركة والاقمشة والحلي وانسيابها الذي يذكرنا / بسحر الشرق / في أسلوب كلاسيكي متزن .. ومن هذا المعرض قال حسين المدرس : « نحن بحاجة الى تلك الايام الرومانسية المفقودة ... حيث أصبح المجتمع مادي .. لذلك أحببت تقديم المعرض للكسب الفكري وسوف أعرض في المستقبل لقطات توثيقية من / الطفل في الصورة / وأجمعهم في كتاب »

نداء الدروبي



التوثيق
١٨٧٥ - ١٩٦٦
٢٠٠٢
معرض التوثيق (حمص)

نظرة الى الأيام السعيدة



انتهى منذ ايام
معرض التصوير
الضوئي الوثائقي
(نظرة الى الايام
السعيدة) الذي
اقامه المركز الثقافي
الفرنسي بدمشق
بالتعاون مع المركز
الثقافي العربي
بحمص يضم
المعرض اكثر من ٦٠
صورة مختلفة
الاحجام وباللونين
الابيض والاسود
يشكل العرس
موضوعها المحوري
التقطت بين عامي
١٩٧٥ و ١٩٦٦

جمعها و رتبها الفنان حسين عصمت المدرس .

و عن معرضه تحدث قائلا :

هذا المعرض جزء من عمل لي عن تاريخ التصوير الضوئي في منطقتنا العربية و الذي تبلور بشكل اساسي بالثلث الاخير من القرن التاسع عشر مع الاخذ بالاعتبار ان العادات و التقاليد الاجتماعية المتوارثة في بلادنا اعاقت انتشار هذا الفن الذي بدا في بدايات القرن التاسع عشر (تحريم التصوير و تداول صورة المرأة) .

و باب الاعراس جزء اساسي من مشروع هذا الكتاب و هذه عينة من الصور الموجودة لدي هذه العينة تشكل ما اسميه فترة رومانسية الصورة بعكس الصور المصورة هذه الايام رغم سرعة التصوير فهي - اي الصورة - تعبير عن لحظة زمانية تاريخية معينة تظهر لنا بزموزها و كليشاتها ريبورتاجاً حقيقياً للمنطقة .

و أنا لا اهتم بالصور فقط و انما ايضا بالوثائق و قد استقيت هذه المجموعة من مصادر عديدة اغلبها اوروبي كانت في الغالب جزءاً من هدايا شخصية ارسلت الى الاقارب في اوروبا و وصلت الي بطريقتة او اخرى بعد الكثير من العذاب و المعاناة بجمعها خصوصاً ان العادات و التقاليد في مجتمعنا و التي تعتبر الصور عائلية و خاصة جدا و ان كل الوثائق و الارشيف الخاص بالمتوفى يتلف حرقاً بعكس الاوروبيين الذين يهتمون كثيراً بالوثيقة و في هذا الصدد اتمنى ان نهتم بالوثيقة اكثر و لا نتلفها بعد موت صاحبها و انما نهدىها للباحثين بالتاريخ و مراكز التوثيق العربية .

زكي الدروبي

معارض

يقيم الفنان المصور حسين عصمت المدرس معرضاً فوتوغرافياً وثائقياً عن الاعراس والخطوبات أيام زمان ١٩٦٦. ١٨٧٥ في سورية لبنان ، فلسطين ومصر وذلك في المركز الثقافي العربي بحمص في الفترة ما بين ٢٢/٣١/أذار ٢٠٠٣ الافتتاح الساعة السابعة والنصف مساء . والمعرض يمثل بانورا زمنية لأزياء العروس الرسمية التقليدية منها والحديثة حسب موضحة كل فترة من الزمن . إنها صور لمظاهر الحياة حيث يتحد الحلم مع الواقع في حوار العروس مع الضوء والزمن فهي تتحرك مع الزمان محافظة على المكان والذاكرة .. وأغلب الصور المعروضة وراءها عين رجل وقرار بتجميد هذه اللحظة من الزمن والحركة في اطار يرسخ زاوية معينة تعطينا فكرة عن هذا الواقع الذي لم نكن حاضرين له في كثير من الاحيان وهو باقٍ بال تأكيد في ذاكرة الالباء والاجداد .